

# كتاب دانيال - رقم مئة وواحد وثلاثون

كشف النقاب عن النسيج النبوي: ربط النقاط من سفر الرؤيا إلى الحقائق الراهنة

Jeff Pippenger

2024-03-12

في مقالات سابقة أوضحنا أن أتباع ميلر أدركوا أنهم كانوا يحققون مثل العذارى العشر، وسفر حبقوق الإصحاح الثاني، وسفر حزقيال الإصحاح الثاني عشر، الأعداد من 21 إلى 28. وتبين الأعداد في حزقيال أنه عندما تستوفى هذه المقاطع النبوية الثلاثة على نحو كامل في الأيام الأخيرة، سيتحقق "مفعول كل رؤيا". كما تتناول الأخت وايت هذه الظاهرة.

"في سفر الرؤيا تجتمع جميع أسفار الكتاب المقدس وتنتهي. هنا تنمة سفر دانيال. أحدهما نبوة؛ والآخر وحي. الكتاب المختوم ليس سفر الرؤيا، بل ذلك الجزء من نبوة دانيال المتعلق بالأيام الأخيرة. أمر الملك: «أما أنت يا دانيال فأخفِ الكلام واختم السفر إلى وقت النهاية». دانيال 12:4. أعمال الرسل، 585.

مثل العذارى العشر يتكرر حرفياً في زمن ختم المئة والأربعة والأربعين ألفاً، الذي بدأ في 11 سبتمبر 2001 وينتهي عندما يغلق الباب على العذارى الجاهلات عند قانون الأحد الوشيك. في تلك الفترة من التاريخ أثر كل رؤيا الممثلة في "كل أسفار الكتاب المقدس تلتقي وتنتهي".

كنا نبني في المقالة السابقة أساساً للفهم لبيان الخط الخارجي للتاريخ الممثل في الآية الأربعين من الإصحاح الحادي عشر من سفر دانيال، والذي يمثل التاريخ السياسي للقرن الجمهوري للوحش الأرضي. ذلك التاريخ يسير بالتوازي مع التاريخ الديني لقرن الوحش الأرضي البروتستانتية الحقيقي. لقد حددنا بضعة خطوط نبوية تتناول القرن الجمهوري للوحش الأرضي، ونضع تلك الخطوط على التاريخ النبوي الذي بدأ عند وقت النهاية في عام 1989.

الفترة النبوية لوحش الأرض التي بدأت عام 1776 وانتهت عند وقت النهاية عام 1798 هي الخط الذي نعتمد توظيفه في محاولة لجمع كل الخطوط التي تحدث أثرها الآن معاً. إن الفترة من 1776 إلى 1798 تحمل بصمة الألف والياء، لأنها تبدأ وتنتهي بإجراء تشريعي، وهو نطق الأمة.

«إن تكلم الأمة هو فعل سلطاتها التشريعية والقضائية.» الصراع العظيم، 443.

من الخصائص الأساسية لوحش الأرض أنه يتكلم. كان دستور الولايات المتحدة وثيقة إلهية فتحت أبواب الحرية الدينية والسياسية، وبذلك ابتلع طوفان الاضطهاد الذي استمر قرونًا على أيدي ملوك أوروبا والكنيسة الكاثوليكية.

وألقت الحية من فمها ماءً كنهج وراء المرأة، لكي يجرفها النهر. فأعانت الأرض المرأة، وفتحت الأرض فمها، وابتلعت النهر الذي ألقاه التنين من فمه. رؤيا 12:15، 16.

في نهاية حكم وحش الأرض بصفته المملكة السادسة في نبوءات الكتاب المقدس، سيتكلم مرة أخرى، لكنه حينئذ سيتكلم كالتنين، من خلال فرض قانون الأحد.

ثم رأيت وحشاً آخر طالعاً من الأرض، وكان له قرنان شبيهان بقرني حمل، وكان يتكلم كتنين. رؤيا 13:11.

بدأ وحش الأرض بوصفه المملكة السادسة عام 1798، عندما سلبت البابوية قوتها.

"وعندما سُلبت البابوية قوتها وأجبرت على الكفّ عن الاضطهاد، رأى يوحنا قوةً جديدةً تنهض لتردد صوت التّنين وتمضي قدماً في العمل نفسه القاسي والمجدّف. هذه القوة، الأخيرة التي ستشن حرباً على الكنيسة وناموس الله، قد رمز إليها بوحش له قرنان شبه حروف." علامات الأزمنة، الأول من نوفمبر 1899.

في عام 1798، عندما تلقت البابوية جرحها المميت، تكلمت الولايات المتحدة، وكما هو الحال دائماً مع الألف والياء، فإن الكلام في البداية كان صورةً مسبقةً للكلام في النهاية. لقد سنت قوانين الأجانب وقانون الفتنة في عام 1798، ممهدةً للقوانين التي تطبق في النهاية والمتعلقة بالهجرة غير القانونية ووسائل الإعلام.

الفترة التي ننظر فيها من 1776 إلى 1798 تحمل توقيع الألف والياء، إذ تشير في بدايتها إلى "كلام" إعلان الاستقلال، الذي يرمز إلى قوانين الأجانب والفتنة لعام 1798. وفي منتصف تلك الفترة تجد دستور الولايات المتحدة. وتقدم هذه الفترة تمثيلاً نبويًا لحكم الوحش الأرضي، إذ تبدأ متكلمة كحمل، لكنها تنتهي بتشريعات تمثل تنيبًا. لكن، كما يحدث غالبًا، فإن بداية الشيء ونهايته تتقابلان في تضاد. فالمعلم الأول من الفترة يتمثل في المعلم الأخير، وكان المعلم الأوسط هو دستور الولايات المتحدة، الذي صادقت عليه ثلاث عشرة ولاية. وتتكون الكلمة العبرية "الحق" من الحرف الأول، يتبعه الحرف الثالث عشر، ثم الحرف الأخير من الأبجدية العبرية.

الفترة التي ننظر فيها الآن تحمل توقيع الأول والآخر، الذي هو الحق. تمثل هذه الفترة زمنًا يؤدي إلى بداية حكم وحش الأرض بوصفه المملكة السادسة في نبوة الكتاب المقدس، ولذلك فهي تمثل أيضاً زمنًا يؤدي إلى نهاية حكم وحش الأرض بوصفه المملكة السادسة في نبوة الكتاب المقدس. لقد بدأ ذلك الزمن عند وقت النهاية في عام 1989. ينبغي إسقاط الفترة من 1776 إلى 1798 على الفترة من 1989 إلى قانون الأحد الآتي قريباً، حين يتكلم وحش الأرض كتنين، كما تمثله قوانين الأجانب والفتنة.

يجدر بنا أن ندخل حقيقة نبوية أخرى في دراستنا. تتمثل تلك الحقيقة في عنصر من عناصر «وقت النهاية» بوصفه رمزاً كثيراً ما يُهمل. قد يعرف الأذفتنتست اللاودكيون جيداً أن سنة 1798 كانت «وقت النهاية»، لكن فهمهم ينتهي عموماً عند هذا الحد، لأنهم لا يدركون أن كل خط إصلاح يوازي خطوط الإصلاح الأخرى. كل خط إصلاح يبدأ بـ«وقت النهاية».

كان موسى يرمز إلى المسيح، وقد صرح موسى بذلك صراحة، وأكد بطرس ذلك في سفر أعمال الرسل.

سيقوم لك الرب إلهك نبياً من وسطك، من إخوتك مثلي؛ له تسمعون. سفر التثنية 18:15.

كان يسوع ليكون "مشابهاً" لموسى.

والآن أيها الإخوة، أنا أعلم أنكم فعلتم ذلك بجهالة، كما فعل رؤساؤكم أيضاً. وأما ما سبق أن أعلنه الله بضم جميع أنبيائه، أن المسيح ينبغي أن يتألم، فقد تممه هكذا. فتوبوا وارجعوا لتمحي خطاياكم، لكي تأتي أزمنة الفرج من وجه الرب؛ ويرسل يسوع المسيح الذي سبق أن بشر به لكم، الذي لا بد أن تقبله السماء إلى أزمنة رد كل شيء، التي تكلم عنها الله بضم جميع أنبيائه القديسين منذ ابتداء العالم. فإن موسى قال حقاً للآباء: سيقوم لكم الرب إلهكم نبياً من إخوتكم مثلي؛ له تسمعون في كل ما يكلمكم به. ويكون أن كل نفس لا تسمع لذلك النبي تُباد من بين الشعب. وجميع الأنبياء أيضاً، من صموئيل والذين جاءوا بعده، كل الذين تكلموا، أنبأوا كذلك عن هذه الأيام. أعمال الرسل 3: 17-24.

كان زمن النهاية في تاريخ موسى هو مولده، وكان يرمز إلى ميلاد المسيح. عند ميلاد كل من المسيح وموسى حدث ازدياد في المعرفة من شأنه أن يختبر ذلك الجيل. وقد أدى العلم بمولدهما إلى أن

يحاول سلطان التنين في مصر وروما قتل الموعودين بحسب النبوة. الرعاة على التلال والحكماء القادمون من المشرق يمثلون أولئك الذين أدركوا ازدياد المعرفة في زمن النهاية.

ما يُغفل غالباً هو وجود معلمين لوقت النهاية. لم يُولد موسى وحده، بل قبل ذلك بثلاث سنوات وُلد أخوه هارون. وقبل ميلاد المسيح بستة أشهر وُلد ابن خالته يوحنا. عام 1798 هو التحديد الأكثر شيوعاً لـ"وقت النهاية"، وفي عام 1798 قُتل الوحش (الجهاز السياسي) الذي كانت (الزانية) قد امتطته عبر العصور المظلمة، وبعد عام ماتت أيضاً "المرأة" التي كانت قد امتطت ذلك الوحش.

في عام 1989 كان هناك رئيسان. حكم ريغان حتى حفل التنصيب في عام 1989، ثم بدأ بوش الأول حكمه. كانت نهاية مدة ألف ومنتين وستين سنة قد مِثَّلت بسبعين سنة من السبي في بابل، وعندما أعدم القائد كورش، ابن أخ داريوس، بلشاصر في ليلة الوليمة، كان داريوس هو الملك الفعلي. يمثل داريوس وكورش علامتين على الطريق لتلك الفترة من وقت النهاية.

العلاقة النبوية بين موسى وهارون، ويوحنا ويسوع، وداريوس وكورش، والبابوية والبابا، وريغان وبوش هي جميعها مصادر لنور نبوي عند دراستها بالمنهجية الصحيحة. ما نود الإشارة إليه هنا هو أن يوحنا، ابن عم يسوع، كان الصوت في البرية، وقد سبق أن رمز لذلك بهارون أخي موسى، الذي ذهب إلى البرية ليلتقي موسى ليكون صوته.

في الفترة ذات الثلاثين سنة التي سبقت مسح المسيح، وفي الثلاثين سنة التي سبقت ظهور ضد المسيح، توجد علامة فارقة تشير إلى «صوت». بالنسبة للمسيح كان ذلك صوت يوحنا الصارخ في البرية. في عام 533 أصدر جستنيان مرسوماً يعرف ضد المسيح بأنه مصحح الهراطقة ورأس الكنيسة. كان مرسوم جستنيان هو «الصوت» الذي مهد لـ«مرسوم» قانون الأحد في مجمع أورليان عام 538.

كان جيش القائد كورش الصوت الدال على أن فتح داريوس بابل كان وشيكاً.

كان قدوم جيش كورش أمام أسوار بابل علامة لليهود على أن خلاصهم من السبي قد دنا. قبل مولد كورش بأكثر من قرن، كان الوحي قد ذكره بالاسم، وأوعز بتدوين العمل الذي سيقوم به فعلاً في فتح مدينة بابل على حين غرة، وفي تهيئة الطريق لإطلاق سراح أبناء السبي. وقد جاءت الكلمة على لسان إشعيا:

"هكذا يقول الرب لمسيحه، لكورش، الذي أمسكت بيمينه لأخضع أمماً أمامه؛ ... لأفتح أمامه الأبواب ذات المصراعين، ولا تُغلق الأبواب؛ أنا أسير أمامك وأجعل المعوجات مستقيمة: أحطم أبواب النحاس وأقطع مزاليح الحديد، وأعطيك كنوز الظلمة وذخائر المخابئ، لكي تعلم أنني أنا الرب الذي يدعوك باسمك، إله إسرائيل." إشعيا 45: 1-3. الأنبياء والملوك، 551.

عندما يدرك أن هناك شاهدين أو علامتين فارقتين يُثبَّت بهما "زمن النهاية" النبوي، يمكن كذلك إدراك أن إحدى العلامتين تمثل تعييناً أو إعلاناً أو تحذيراً للتاريخ المُقبل. هارون ويوحنا وقورش وجستنيان يمثلون علامة فارقة تسبق زمن النهاية. زمن النهاية في عام 1798 هو نهاية الفترة الممتدة من 1776 إلى 1798. والعلامة الفارقة في وسط تلك الحقبة هي الصوت الصارخ في البرية المعلن عن التاريخ المُقبل. وقد بدأت تلك الحقبة بمنشور يرفض الحكم الدكتاتوري سواء لملك أم لبابا، وانتهت بمنشور يمثل طابع دكتاتور. والمنشور الواقع في الوسط مثل "التحذير" من التاريخ الآتي، وكان التحذير أن دستور الولايات المتحدة سينقُض في نهاية تلك الحقبة.

بدأ تكرار ذلك المسار التاريخي في عام 1989، وينتهي عند قانون الأحد، حين يُرفض التحذير الآتي من البرية قبل ذلك بمئتي عام، في 1789. كان عام 1989 زمن النهاية عند خاتمة الآية الأربعين، ويتوافق مع زمن النهاية في 1798. يتوافق عام 1989 مع 1776، ويمثل قانون الأحد سنة 1798. في منتصف

التاريخ، حيث يتحقق أثر كل رؤيا، يكتمل التاريخ الذي بدأ في 11 سبتمبر 2001 ويستمر حتى تحذير 1789، ويلغى الدستور. لا بد من وجود علامة طريق في الوسط، لأن الله لا يتغير. تلك العلامة ستمثل تحذيراً للتاريخ النبوي الذي يبدأ عند قانون الأحد الآتي قريباً.

يُمثّل عام 1989 وقت النهاية في الآيات الأربعين، الذي يقود إلى قانون الأحد في الآيات الحادية والأربعين. وتمثّلت رسالة التحذير التي وصلت بعد وقت النهاية، ولكن قبل قانون الأحد، في 11 سبتمبر 2001. وهي تحذر من أنه عند ختام تلك الفترة من التاريخ، فإن الويل الثالث الذي وصل في 11 سبتمبر 2001 وكُبح فوراً، سيضرب مجدداً كمفاجأة غير متوقعة، وستدمر آلاف المدن. وعندما يحل ذلك الدمار سيبدأ الشيطان عمله العجيب، وهذا العمل يبدأ عند صدور قانون الأحد الوشيك.

يا ليت شعب الله يدرك الخراب الوشيك الذي يتهدّد آلاف المدن، وقد غدت الآن شبه مسلّمة لعبادة الأوثان! ولكن كثيرين ممن ينبغي لهم أن يعلنوا الحق صاروا يتهمون ويدينون إخوتهم. عندما يحل التأثير المحوّل لقوة الله على العقول، سيحدث تغيير حاسم. لن يميل الناس إلى الانتقاد والهدم. ولن يقفوا موقفاً يعوق النور عن أن يضيء للعالم. سيتوقف نقدهم واتهامهم. إن قوى العدو تحشد للمعركة. صراعات قاسية أمامنا. تلاحموا معاً، يا إخوتي وأخواتي، تلاحموا. اتحدوا بالمسيح. 'لا تقولوا: مؤامرة... ولا تخافوا خوفهم ولا ترهبوا. قدسوا رب الجنود نفسه، وليكن هو خوفكم وهو رهبتكم. ويكون لكم مقدّساً؛ لكنه يكون حجر عثرة وصخرة عثرة لبيتي إسرائيل كليهما، وفخاً وشركاً لسكان أورشليم. ويعثر كثيرون منهم، ويسقطون، وينكسرون، ويصادون، ويؤخذون.'

العالم مسرح. والممثلون، وهم سكانه، يستعدون ل أداء دورهم في الدراما العظيمة الأخيرة. لقد غاب الله عن الأنظار. وبين جموع البشر الغفيرة لا توجد وحدة، إلا بقدر ما يتحالف الناس لإنجاز مقاصدهم الأنانية. الله يراقب. مقاصده بشأن رعاياه المتمردين ستتم. لم يسلم العالم إلى أيدي البشر، مع أن الله يسمح لعناصر البلبلة والاضطراب أن تسود مدة من الزمن. إن قوة آتية من أسفل تعمل على إحداث المشاهد العظيمة الأخيرة من الدراما — الشيطان آتياً كالمسيح، ويعمل بكل خديعة الإثم في الذين يتكلمون في جماعات سرية. الذين يستسلمون لنزعة التحالف إنما ينفذون خطط العدو. وسيتبع السبب الأثر.

"لقد أوشك التعدي أن يبلغ منتهاه. والارتباك يملأ العالم، ورعب عظيم سيحل قريباً بالبشر. النهاية قريبة جداً. نحن الذين نعرف الحق ينبغي أن نستعد لما سيدهم العالم قريباً كمفاجأة ساحقة." ريفيو أند هيرالد، 10 سبتمبر 1903.

التحذير الذي رُمز إليه بإقرار الدستور عام 1789 هو تحذير الملاك الثالث، الذي يعود إلى قادش الثانية عندما يبدأ ختم المئة والأربعة والأربعين ألقاً. ذلك التحذير هو تحذير الصوت الأول من الإصحاح الثامن عشر من سفر الرؤيا، ولم تنهز في ذلك الوقت مباني مدينة نيويورك العظيمة فحسب، بل تغير جوهر الدستور نفسه أيضاً. لقد كُتب الدستور واستند إلى القانون الإنجليزي، الذي يمكن تعريف فلسفته الأساسية ببساطة بأنها: «الإنسان بريء حتى تثبت إدانته». وكُتب الدستور بغرض رفض ما يعرف بالقانون الروماني، الذي يمكن تعريف فلسفته الأساسية ببساطة بأنها: «الإنسان مذنب حتى تثبت براءته».

إن التحذير من البرية عام 1789، المُمثّل بالدستور، يُمثّل تحذير 11 سبتمبر 2001، ولم تسم المباني المشتعلة ذلك التاريخ بتحقق حرفي فحسب، بل مثل تمرير قانون باتريوت (بالحديث) أيضاً ذلك التحذير.

قانون باتريوت (قانون توحيد وتقوية أمريكا بتوفير الأدوات الملائمة المطلوبة لاعتراض وإعاقة الإرهاب لعام 2001) قُدِم في الكونغرس الأميركي بعد وقت قصير من الهجمات الإرهابية في 11 سبتمبر 2001. قُدِم مشروع القانون في مجلس النواب في 23 أكتوبر 2001، وفي مجلس الشيوخ في

24 أكتوبر 2001. وقّعه الرئيس جورج دبليو بوش ليصبح قانوناً في 26 أكتوبر 2001. سعى قانون باتريوت إلى تعزيز قدرة الحكومة على التحقيق في أعمال الإرهاب ومنعها وتوسيع سلطات المراقبة وإنفاذ القانون، كما أنه رفض المبدأ الأساسي والجوهرى في القانون الإنجليزي الذي يقرر أن الإنسان بريء حتى تثبت إدانته. وما يزال يستخدم اليوم من قبل النخبة داخل الحكومة للتحايل على الإجراءات القانونية الواجبة والخصوصية والمحاكمات العادلة.

سواصل هذه الدراسة في مقالنا القادم.

ما حالنا في هذا الزمن المخيف والجليل؟ يا للأسف، ما أكثر الكبرياء السائد في الكنيسة، وما أشد النفاق، وما أعظم الخداع، وما أشد محبة الزينة واللباس، والطيش واللهو، وما أشد حب التصدر! لقد أظلمت هذه الخطايا الذهن حتى لم نعد نميز الأمور الأبدية. أفلا نفتش الكتاب المقدس لنعرف أين نحن في تاريخ هذا العالم؟ أفلا نصير على بصيرة بالعمل الذي يُنجز لأجلنا في هذا الوقت، وبالموقف الذي ينبغي لنا نحن الخطاة أن نتخذه بينما يمضي عمل الكفارة قدماً؟ إن كان لنا أي اعتبار لخلاص نفوسنا، فلا بد من إحداث تغيير جاسم. ينبغي أن نطلب الرب بتوبة صادقة؛ ويجب أن نعترف بخطايانا بانسحاق نفس عميق لكي نحمى.

لا ينبغي لنا أن نبقى بعد الآن على الأرض المسحورة. نحن نقرب سريعاً من ختام فترة اختبارنا. فلتسأل كل نفس: ما موقعي أمام الله؟ لا نعلم كم قريباً قد تجري أسماؤنا على شفطي المسيح، وتُحسم قضايانا نهائياً. ما، آه ما، ستكون هذه الأحكام! أفنحسب مع الأبرار أم نعدّ مع الأشرار؟

لتنهض الكنيسة، ولتتب أمام الله عن ارتداداتها. وليستيقظ الحراس، وليعطوا البوق صوتاً واضحاً. إنه إنذار محدد علينا إعلانه. يأمر الله عباده: "اصرخ جهاراً، لا تمسك، ارفع صوتك كبوق، وأخبر شعبي بتعديهم وبيت يعقوب بخطاياهم." لا بد من كسب انتباه الشعب؛ فإن لم يمكن ذلك فكل جهد باطل؛ ولو نزل ملاك من السماء وكلمهم، لما كان لكلماته نفع أكثر مما لو كان يتكلم في أذن الموت الباردة. يجب أن تنهض الكنيسة للعمل. لا يمكن لروح الله أن يأتي أبداً حتى تهبّ هي الطريق. ينبغي أن يكون هناك فحص جاد للقلوب. وينبغي أن تكون هناك صلاة متحدة مثابرة، وبالإيمان مطالبة بوعود الله. وليس المطلوب إلباس الجسد مسوحاً كما في الأزمنة القديمة، بل اتضاع عميق للنفس. ليس لدينا أدنى سبب لتهنئة الذات أو لتمجيد الذات. ينبغي أن نتواضع تحت يد الله القديرة. سيظهر ليعزي وبارك الطالبين الصادقين.

العمل أمامنا؛ هل سنقوم به؟ علينا أن نعمل بسرعة، ويجب أن نمضي قدماً بثبات. علينا أن نستعد ليوم الرب العظيم. لا وقت لدينا لنضيقه، ولا وقت لننخرط في أغراض أنانية. يجب تحذير العالم. ماذا نفعل كأفراد لنقدم النور للآخرين؟ أوكل الله إلى كل إنسان عمله؛ ولكل واحد دور يؤديه، ولا نستطيع إهمال هذا العمل إلا على خطر نفوسنا.

يا إخوتي، أتحزنون الروح القدس وتجعلونه يرحل؟ أتغلقون الباب في وجه المخلص المبارك لأنكم غير مستعدين لحضوره؟ أتركون النفوس تهلك بلا معرفة الحق لأنكم تحبون راحتكم أكثر من أن تحتملوا الجمل الذي احتمله يسوع لأجلكم؟ فلنستيقظ من النوم. «كونوا صاحبين ساهرين، لأن خصمكم إبليس، كأسدٍ زائر، يجول ملتصقاً من بيتلعه.» 22 Review and Herald، مارس 1887.